

لقاء الرئيس محمد أنور السادات

بالجالية المصرية في امريكا

فى ٨ أغسطس ١٩٨١

كلمة الرئيس

انني أود أن أقول أولاً أن هدفي الأساسي من هذه الزيارة كان إقامة علاقة خاصة بيني وبين الحكومة الجديدة لتسهيل العمل في المستقبل .. لأنني أو من بأن العلاقات الشخصية تسهل الكثير من التعاملات .. وقد تعاملت مع ٤ رؤساء امريكيين من قبل علي هذا الأساس

وقد تحقق هدفي من هذه الزيارة بالكامل اذ انني كنت حريصا علي ان تقوم الولايات المتحدة معنا بدور الشريك الكامل في اقرار السلام .. وكان الرئيس كارتر الذى سآزوره بعد قليل قد بدأ هذا الدور وكنت سأطلب ذلك من الرئيس ريجان إلا انه عبر عن ذلك قبل ان اطلبه وقال ان بلاده ستقوم بدور الشريك الكامل ، وقد كانت الحكومة الجديدة تركز من قبل علي الخطر الاستراتيجي في المنطقة ولكنني استطيت ان اقول انني بعد زيارتي وزيارة وزير الخارجية هيج للمنطقة اصبح الموضوعات اي موضوع حل النزاع العربي الاسرائيلي والخطر الاستراتيجي علي قدم المساواة

اننا نعلق اهمية علي مواجهة الخطر السوفيتي في أفغانستان والذي يقف علي حدود ايران التي يمكن ان يحدث فيها اي شيء وقد استطعنا بعد إزالة

هذا اللبس الخاص بالخطر الذي تواجهه المنطقة بأن أوضحنا ان حل النزاع العربي الاسرائيلي يسير جنبا الي جنب مع الخطر الشيوعي .. بل ان حل النزاع هو أساس مواجهة هذا الخطر

إنني سعيد بزيارتي للولايات المتحدة لأن مشاعر الأمريكيين كانت أكثر من رائعة إنني اجتمعت بمجموعات ضخمة من مختلف القطاعات التي تتعامل مع مصر ، وأنظر الي مستقبل العمل مع الحكومة الامريكية الجديدة بكل أمل وثقة وأنا سنتيح لهم فرصة الالتقاء بجميع الاطراف لدراسة موقفهم تجاه الجزء الثاني من المحادثات علي اساس اتفاقيتي كامب ديفيد اي الحكم الذاتي الكامل للفلسطينيين وأود أن أقول ان العرب قد عارضوا كامب ديفيد قبل قراءة نصوصها وكانت هذه عملية مبيتة منذ ذهابي الي القدس

اما عن الجزء الأول من الاتفاقية فقد انتهت بمعاهدة السلام وليس لنا اي شكوي في مصر من هذا وسيتم الجلاء عن الجزء الاخير من سيناء في أبريل القادم بإذن الله

أما عن الجزء الثاني من الاتفاقية اي الجزء الخاص بالحكم الذاتي للفلسطينيين فأننا لم نأخذ علي عاتقنا او علي مسئوليتنا حل المشكلة أو أن نتكلم بالنيابة عن العرب أو عن الفلسطينيين ولكن هذا الجزء يتناول انهاء الاحتلال للضفة الغربية وغزة

وحسب اتفاقية كامب ديفيد فإنه في اليوم الذي يتولي فيه الفلسطينيون مسئوليتهم تسقط الحكومة الاسرائيلية العسكرية الموجودة في الضفة او اي نظام مدني اسرائيلي وان يعود المسجونون الي اهلهم وان تحدد ٥ سنوات يقوم خلالها الفلسطينيون بتولي الحكم الذاتي ، وفي نهاية الثلاث السنوات الاولى من هذه المرحلة تجلس مصر وامريكا والملك حسين معا ليتولي الفلسطينيون مصيرهم في نهاية مرحلة الخمس سنوات ولهذا للفلسطينيين الذين سيجلسون معنا بعد ٣ سنوات حق الفيتو لاسقاط اي قرار لايرضون عنه . أما عن المزايدات فنحن لانتكلم باسم الفلسطينيين ولن نمس القضية بكلمة ، لن نتحدث عنهم أو عن العرب ، بل سنضعهم علي الطريق السليم لتقرير مصيرهم ولهم بعد ذلك حق الفيتو

أما عن اسرائيل وموقفنا منها واذا كنا سنظل صامتين علي ماتقدم عليه من اعمال فأقول ان هذه المشكلة طبيعتها متعددة الجوانب ومعقدة والجانب النفسي منها ضخم .. والجانب النفسي فيها جانب هام .. فهناك جدار من عدم الثقة وأربعة حروب مريرة وتاريخ طويل ، وهذا لايجب ان يثينا عن هدفنا . ولو رجعنا الي ماحدث منذ زيارتي للقدس في عام ٧٧ حتي اجتماعات كامب ديفيد في سبتمبر ١٩٧٨ .. وماقبل خلال هذه العشرة شهور من جانب اسرائيل اضعاف مايقال الآن ، ولو كنا تشنجنا لما وصلنا الي ماوصلنا اليه الآن ، فلنحاول ان نستمر وان يكون هدفنا واضحا وعلينا الان نهتم بالتصريحات ، اننا لم نفقد هذا الاتجاه ولم نفقد وضوح الرؤية والهدف ونحن نشرك العالم كله ليطلع علي مايجري ، أما عن موقفنا من العرب

فليس هناك من جديدة فقد بدأوا بقطع العلاقات وحاولوا خنقنا اقتصاديا وحاولوا احراج مصر في المجتمعات الدولية .. وعليهم ان يصلحوا ذلك

ونحن لن نذهب اليهم من يريد ان يتحدث الينا فليحضر الي القاهرة اما خارج القاهرة فأبدا ، والحمد لله نحن لانعمل كمرتزقة لهم ويكفيهم اننا في حرب اكتوبر بدم اولادنا رفعنا لهم سعر البترول من ١٠ دولارات الي ٤٠ دولارا ، وتضخمت خزائهم ولم نطلب منهم اي شيء ليعرف الجميع كل مايجري .. أننا بدونهم نقدم بكل مانريد ولكنهم بدون مصر لا يستطيعون عمل اي شيء .. وأود ان اقول انني عندما علمت ان ياسر عرفات قد أعلن في مؤتمر صحفي ان الفلسطينيين سيحترمون وقف اطلاق النار بين لبنان واسرائيل وليس بين الفلسطينيين واسرائيل ، ونحن لايهمنا التسمية ، فقد استطاعت امريكا بجهود فيليب حبيب ومساعدة السعودية ان تحقق هذا الانجاز ، عندما يعمل شخص عملا جيدا في سبيل السلام فسنقول له مبروك وهذا شيء جميل .. ونعلن ذلك ولكن الموقف سيظل هشاً اذ ان

من ٦ سنوات هناك وقف اطلاق نار يخرق من وقت الي آخر ، وقد قلت في لندن ان علينا ان نثبت هذا الاعتراف المتبادل بين الفلسطينيين واسرائيل وهي الخطوة التي لايريد ان يقدم عليها اي من الطرفين فإسرائيل تقول ان الفلسطينيين جماعة أرهابية .. والفلسطينيون يقولون اسرائيل دولة معتدية ولايمكن ان نعترف بها .. ماذا حدث بالنسبة لوقف اطلاق النار؟! جرت مفاوضات فيليب حبيب بين جدة والقدس وبيروت ودمشق بصورة غير مباشرة وان كانوا لم يجلسوا معا .. وكان فيليب بسبب قرارات المقاطعة

العربية يأتي الي القاهرة حتي يستطيع ان يذهب من القدس الي دمشق .
وأنتي اطلب من الفلسطينيين ان يأخذوا قضيتهم في أيديهم ونحن من ورائهم
سنساعدهم مثلما فعلت الجزائر ، فقد تفاوضت الجزائر مع فرنسا في الوقت
الذي كان فيه هناك ١/٢ مليون جندي فرنسي يضربون داخل الجزائر ..
جلسوا معهم وأخذوا حقوقهم

وأنا أقول للفلسطينيين خذوا قضيتكم وتعالوا الي العريش وسأحضر لكم
إسرائيل واجلسوا معا وتفاوضوا وحلوا مشاكلكم ،وعندما قلت ذلك اعلن
الامير فهد ٨ نقاط تمثل الموقف السعودي ، وهذه النقطة ليس فيها جديد فهم
يطالبون امريكا بالضغط علي اسرائيل .. ويطالبون اسرائيل بترك الارض
وبيجين يقول لمن يريد ارضه يجلس معي .. وهذا ما فعلت .. تريدون سلاما
هيا نتناقش ولكنني قلت ان لي شروطا لاتنازلات عن سنتيمتر واحد من
أرضي

لاتنازلات عن السيادة المصرية .. اي ضمانات أمن سأعطيكم وبالفعل لم
تحدث تنازلات واعطيتهم ضمانات ، والامير فهد يستعمل الاسلوب القديم
العقيم .. يطلب من أمريكا ان تضغط علي اسرائيل للانسحاب وهذا يزعج
بيجين ويقول الشاطر يأخذ أرضه وأنا أقول ان السعودية يجب ان تستعمل

اسلوبا منطقيا ، لأن هذا اسلوب معوج ولقد كنت اتمني ان يستمروا بعد نجاحهم في وقف اطلاق النار بين الفلسطينيين واسرائيل علي نفس الاسلوب والا يلجأوا الي الكلام السهل ، وهم يستمتعون بخزائنهم التي اتخمت بعد حرب اكتوبر ، وقد قادت السعودية الحملة ضدنا مدفوعة بليبيا وسوريا والاتحاد السوفيتي لغرض خنقنا وعزلنا وبعد ثلاث سنوات اتضح لهم هم الذين عزلوا اما نحن قد ذهبنا الي البرلمان الاوروبي وحضرت الي الولايات المتحدة وذهبت الي اوروبا وأني اتكلم بحرية ، اما هم فأنهم يدركون مغزي احداث العراق فقد قال صدام حسين انه سينيهي الحرب في ١٠ أيام ليصبح المسيطر علي المنطقة ، ولكن ماحدث يعرفه ليحصل حاليا علي مليار دولار منهم بالتخويف ، وهذه سياسة صالحة معهم ، وذلك لأنه قال لهم أنه سيصل الي حجرات نومهم ..حقيقي صدام ممكن يوصل لحجرات نومهم

وعندما ذهبت الي نيويورك وقابلت الزعماء اليهود قلت لهم ان السعودية يجب ان تحصل علي الطائرات (أوكس) نحن لانخاف من اعلان ذلك .. وعلي الرغم من ذلك ففهد مستمر .. نحن غير مستعدين لربط مصيرنا بذلك حتي ابسط لغة وهي لغة العصر تتطلب احترام تفكير الغير اما ان تصدر اوامر الي ريجان للضغط علي اسرائيل فهذا تهريج ، وبعد ٣ سنوات من كامب ديفيد المعزول هم المشلولون

وهناك اغتياالات في دمشق واضطرابات ، وضرب يوميا في حمص وحلب وحماة ، والسعودية مرعوبة من اليمن الشمالية واليمن الجنوبية ، وهذا هو الوضع بالنسبة للموقف العربي .. نحن لا نشترط ولكن نقول انتم بدأت ذلك وعليكم الحضور الي القاهرة ، ونحن بدونهم نقوم بكل شيء أما هم فبدون مصر لا يستطيعون عمل اي شيء

كما تعلمون بعد ١١ سنة من تولي الرئاسة احمد الله ان كل انسان آمن ومطمئن علي نفسه وعلي عائلته وعلي مستقبله وسيادة القانون قائمة ولا يستطيع انسان ان يمس آخر .. اما الاحكام العرفية التي فرضت منذ عام ١٩١٤ فقد الغيت في العام الماضي وقبل الغائها ومنذ ان توليت الحكم لم استعملها حتي في اصعب الظروف .. حتي في ١٨ ، ١٩ يناير فقد تحولت لقضايا عادلة

ان مصر بحق جزيرة الأمن والأمان .. وان كان لدينا بعض المنحرفين انضم اليهم بعض الذين يدعون انهم ناصريون وانضم اليهم شيوعيون وانتهازيون يحاولون الاحتماء بالديمقراطية لضرب وهدم بلادهم ، وهذا لا اعيره اي اهمية .. ولا اعتراض علي ذلك ولكن اعتراض علي هدم صورة مصر في الخارج ، مثل قيامهم بعمل برنامج مثل الذي اذيع في محطة الشبكة التلفزيونية

الامريكية (ايه . بي . سي) ليقولوا لاداعي للاتفاق مع السادات لأنه مثل الشاه والشعب ضده .. والذي أخذه هو تشويه صورة مصر ولقد قلت لهم ان

هذا لايساوي شيئاً ، والموضوع الأساسي هو الفتنة الطائفية واحداث الزاوية الحمراء .. وهي منطقة في اطراف القاهرة انشئت علي نظام المدن الملحقة بالعاصمة .. ونقلنا اليها سكان عشش الترجمان التي كانت سبة في وجه القاهرة ، ونقل جميع سكان العشش الي الزاوية للتخفيف عن القاهرة ، وايضا سكان المحمدي .. وهناك من الجانبين من ينفخ في الفتنة ويحتمي بالديمقراطية .. لان المعتقلات اغلقت وليس هناك من يتعرض لأي أذي دون الرجوع الي القضاء والنيابة ، وقد قلت في جامعة الاسكندرية قبل حضوري الي هنا انني سأضع صورة العملية كلها امام الشعب بعد انتهاء التحقيق وقد رفضت الكلام قبل ان يصلني تحقيق النيابة

وسأتولي هذا الموضوع الأساسي فور عودتي لأنه ينعكس علي فهمنا للديمقراطية .. ومحاولة البعض اثاره نكرة طائفية لم نعرفها من قبل فنحن نعرف ان هذه النكرة موجودة في سوريا ولبنان ولكننا لم نعرفها هنا ، فقد عشنا شعبنا واحدا وسأتوجه في حديثي الي الشعب بشأن ذلك كما وعدت بعد عودتي من الولايات المتحدة

أما الجزء الآخر يأولادي فأنكم ستسعدون به .. انها معركة جميعها معارك .. مثل معركة السد العالي ، معركة اخراج الخبراء السوفيت في ٧ أيام .. ومعركة اكتوبر ، ان اسلوبنا الجديد في اقتصادنا يعتمد علي سياسة الباب المفتوح .. انكم لو ذهبتم الي مصر لن تصدقوا كمية الفلوس الموجودة .. انكم لن تصدقوا عندما تروا مافي البلاد .. ان مشكلتنا اليوم اروع ، فهي

مشكلة زيادة الأنتاج .. لانتاج الطعام وعندما أتبعنا اسلوب روسيا اخذنا نظرية لينين .. كهربة وصلب .. ونسينا ان هذا لايطعم الانسان ٤ وجبات في اليوم ، والانسان يحتاج للطعام ، ونحن اليوم نستورد اكثر من ٦٠% من غذائنا من الخارج ، والمعدل الذي ندفعه هو ١٠ ملايين دولار يوميا من أجل المواد التموينية ، ومعركة اليوم هي معركة الميكنة الزراعية لقد ارسلنا اولادنا الي اريزونا لانها صحراء واطلعوا علي اساليب الميكنة الزراعية والتكنولوجيا المستعملة في زراعة الارض وبدأنا في هذا العام بزراعة ألف فدان .. زراعة وليس استصلاحا ..وكننا قد بدأنا في الماضي عملية استصلاح ولكننا اليوم نقوم بعملية ميكنة كاملة .. والزراعة بالجملة .. خمسمائة فدان بطاطس تزرع في يوم واحد وكان الاسلوب القديم في الماضي يحتاج الي ٥٠٠ يد عاملة تعمل لمدة ٨ ساعات يوميا ، والفلاح يأخذ اليوم جنيها ونصفا او جنيهين يوميا .. برنامج هذا العام هو زراعة ٥٠ الف فدان بالاضافة الي مدينة كاملة بها البنك والطبيب وتتسع الي ٥٠ ألف نسمة ، وبأذن الله في عام ١٩٨٢ سيكون برنامجنا زراعة ١٠٠ الف فدان وانشاء مدينتين وفي عام ١٩٨٥ سيكون برنامجنا زراعة ١٥٠ ألف فدان اخري وانشاء ٣ مدن

وسنمضي في هذا بنفس الاسلوب بتأمين مستقبل مصر إلى عام ٢٠٠٠ ومابعدها ، ونحن نخطط علي المدى البعيد والمستقبل ووسط هذه المعركة التي حاولت السعودية خنق مصر بالمطالبة بالودائع الموجودة لدينا ، هذا في الوقت الذي ساندوا فيه الولايات المتحدة لفرض حظر على

اموال ايران ، وكان هذا الاجراء من جانب السعودية لفرض انهيار اقتصادنا ولم نعط الموضوع اية اهمية ، ومضينا في توسيع قناة السويس ، وقد انتهينا من مشروع تعميق القناة خلال خمس سنوات ، وافتتح عام ١٩٨٠ وكان دخل القناة قد وصل الي ٧٠ مليون دولار في السنة وفي ديسمبر من هذا العام سيصل دخل القناة الي مليار و ٢٠٠ مليون دولار . وقد استعدنا البترول من اسرائيل وارسل الله لنا بترولا جديدا ، اقول لكم لقد اعلنت في يوم انني سأرهن القناة علي عشر سنوات مقابل ١٠ مليارات دولار لأبدأ هذا البرنامج ، برنامج الميكنة الزراعية الذي سيرسم خريطة جديدة لمصر ، وهو الانقاذ الوحيد لمصر فقد تأخر هذا البرنامج ٣ سنوات ولكننا بحمد الله بدأنا فيه

ونحن نحصل الان علي حوالي خمسة مليارات دولار من البترول الي جانب دخل قناة السويس ، كما قمنا بانشاء مصنع سماد كبير بالسويس الي جانب حقل الغاز هناك ، كما أكتشفنا الحديد الاسفنجي وتم الاتفاق مع اليابان علي انشاء مصنع هناك ، وقد وصل غاز ابو الغراديق الي مصر الجديدة التي اصبحت تستعمل الغاز بدلا من البوتاجاز .. وكانت مشكلة ضخمة فالانبوبة تكلفنا ٤ جنيهات ونبيعها بسبعين قرشا للمستهلك ، وسنستعمل الغاز الذي أكتشف في الحقل الجديد بالقرب من ابو الغراديق في تشغيل تربيناتنا ، ولن نكون في حاجة الي مازوت وخلافه واننا ايضا سنأخذ بقية سيناء في ابريل القادم بفحمها ومعادنها ووفقا لخريطة مصر (الجديدة) سنكون منتجين

لاكثر من ٩٥% من الغذاء الذي نحتاجه اي الخضر والفاكهة في عام

١٩٨٥

www.anwarsadat.org